

بناء الثقة

أولاً. كيف نبني الثقة؟

١. إزالة الخوف: وذلك بالامتناع عن أنواع العقاب المادي والمعنوي كافة، وهذا يعني التخلي عن كل ما اعتدناه من أساليب استخدامنا للقوة والعنف والإكراه والإجبار والتهديد واللوم والتأنيب والتوبيخ والشتائم وتقطيب الجبين والنظرة الشديدة ونبرة الصوت المرتفعة أو المنتقدة، لأن كل هذه الأساليب تبذر الخوف في النفس البشرية، والخوف يشل الحركة.

ومن الملاحظات التي جاء تنبي: اعتراض على موضوع تقطيب الجبين، قالت لي إحدى المربيات الفاضلات: لم تدع لنا شيئاً نرهب به الأبناء. فابتسمت وقلت لها: اطمئني فإنك مهما بذلت جهداً لمنع تقطيب الجبين فإنها سوف تظهر تلقائياً، ونحن نستعملها أكثر من المطلوب بكثير (ورأيي الشخصي أنه ليس استعمالها مطلوباً البتة).

كثير من الأهل مازالوا متمسكين بأهمية وجود "رهبة" في قلوب الأبناء تجاه الأهل، ويتقنون الابن الذي ليس لديه تلك الرهبة، والرهبة مشتقة من الخوف الذي يشل الحركة.

كثيرون يعتقدون أنهم لا يخيفون أبنائهم لأنهم لا يستخدمون الضرب أو التوبيخ، ولكن الأبناء يخافون من أمور كثيرة؛ منها

رفع الصوت، ومنها المقارنة، ومنها العقاب، ومنها المواعظ الطويلة، ومنها سحب الحب ومنها التظاهر بالحزن ومنها سحب القبول. أيها المربي اسأل ابنك: هل تخاف مني؟ وما الذي يخيفك عادة؟.

٢. الكف عن محاولة التحكم والسيطرة والوصاية والرغبة الجاحمة في تحقيق نتائج معينة: وذلك بإعطاء المجال للأبناء ليبارسوا استقلاليتهم عن آبائهم وأمهاتهم شيئاً فشيئاً مع الاستعداد لتقبل حدوث مجموعة من الأخطاء لا بد منها وهي الثمن الذي لا فرار منه إذا أردنا لأبنائنا استقلالية نفسية ومعنوية وذهنية ومادية.

استخدام أسلوب تربية النشور

يُعَدّ الإنسان من أبطأ الكائنات الحية وصولاً إلى الاستقلالية عن والديه.

بعض الحشرات مثلاً تكون مستقلة منذ اللحظة الأولى لوجودها، بعض الحيوانات تستقل بمجرد أن تفقس عنها البيضة، وبعضها يحتاج إلى بضع ساعات أو أيام حتى يستقل، في حين ربما يحتاج بعضها إلى بضعة أسابيع أو أشهر، ولكنني لم أسمع عن أي كائن حي يحتاج إلى سنوات طويلة حتى يستقل عن والديه باستثناء هذا الكائن العجيب المعقد (الإنسان).

ولعل السبب الكامن خلف هذا الاختلاف أن الإنسان هو الوحيد الذي جعل الله مسؤولية إيصاله إلى الاستقلال في عنق والديه وجعلها محلاً للتكليف، في حين تكفل سبحانه - وهو الهادي - ببقية الكائنات ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه ٢٠/ ٥٠] ولذلك نجد أن مختلف الكائنات تستقل وفق

أزمنة مقدرة ومحددة ودقيقة، كل حسب البرنامج الذي قدر له ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل ٢٧ / ٨٨] .

أما الإنسان فنجد اختلافاً كبيراً في الزمن اللازم له ليستقل، فبينما يستقل بعض الأطفال عن الوالدين في سن مبكرة لا تتجاوز عشر السنوات إلى الأربع عشرة سنة فإن بعضهم الآخر قد لا يستقل حتى العشرين أو الثلاثين سنة، كما أن هناك بعضاً آخر يبقى معتمداً على والديه إلى أن يفقداهم، وعندئذ يبحث عن بدائل ليعتمد عليها، ويبقى معتمداً على الآخرين طوال حياته .

ويمكن أن نلخص دور الوالدين في تدريب أبنائهم على الاستقلالية في أبكر وقت ممكن، ومن ثم الانسحاب التدريجي من حياتهم مع البقاء بوصفهم مراجع وخبرات يستعين بها الأبناء عند الحاجة.

هذا ما تفعله النسور عادة، فالنسور تبني أعشاشها على قمم الجبال الشاهقة حيث العواصف والثلوج والأمطار، عندما يبني النسور عشه الضخم يضع في داخله مجموعة من الحصى والقطع الزجاجية، وحينما تولد صغار النسور يوفر لهم الآباء التغذية من طعامهم وحينما يكبر الصغار تبدأ الأم تدريجياً في زيادة مستوى قسوة الحياة في العش شيئاً فشيئاً فيبدأ الصغار بتسلق جوانب العش الضخم هرباً من هذه القسوة، و أخيراً تزيد الأم من قسوة الحياة في العش إلى أبعد حد فلا تترك لصغارها سوى الصخور والحصى والزجاج، وهنا يبدأ مفعول الحب القاسي . فعندما يبلغ الصغار قمة العش، تدفع الأم واحداً منهم ليندفع بسرعة شديدة إلى أسفل حتى يبدو الأمر كما لو كان سيلقى حتفه على الصخور المدببة، وفي اللحظة الأخيرة تندفع

الأم إلى أسفل وتتلقى صغيرها على ظهرها ثم تكرر الأم هذه العملية إلى أن يتعلم كل الصغار الطيران بأنفسهم، وهنا تنتهي وظيفة الأم، وتلك هي التربية الناجحة: أن تنتهي وظيفتك بعد أن تكون قد أعددت أفراداً أسوياء أكفيا ومستعدين لوضع بصمتهم في هذا العالم.

هذا ما تفعله النسور غريزياً بهداية الله سبحانه، ولكن...
ما الذي يحدث مقابله في عالم الإنسان؟

يولد الطفل ضعيفاً جداً معتمداً على والديه اعتماداً كلياً جسدياً، ذهنياً، مادياً، عاطفياً:

جسدياً: لا يقدر الطفل أن يمشي أو يأكل أو يشرب أو حتى يقضي حاجته وحده.

ذهنياً: لا يقدر أن يفكر أو يتخذ قراراً حراً أو يكون له رأي.

مادياً: لا يقدر أن ينتج أو يكسب قوت يومه.

عاطفياً: لا يقدر أن يعيش دون حنان الأبوين وحبهم وتشجيعهم ودعمهم المعنوي له، حتى إن بعض التجارب التي أجريت على بعض الأطفال الذين توافرت لهم كل وسائل الراحة والتغذية والصحة ولكنهم حرموا من الحنان والحب والقبلة والاحتضان قد انتهت بموت كثير منهم بسبب هذا العوز العاطفي.

ومما لا شك فيه أن اعتماد الطفل على أبويه جسدياً وذهنياً ومادياً وعاطفياً في هذه المرحلة من العمر أمر طبيعي ومفهوم، يبدأ بعده الطفل شيئاً فشيئاً بالاستقلال عن والديه، وأول ما يستقل به هو الناحية الجسدية، حيث يتعلم المشي، ويستطيع

أن يأكل ويشرب ويقضي حاجته وحده، ولكن ماذا لو أن طفلاً كبر وتجاوز عشر سنوات ولم يستقل جسدياً؟ بالطبع هذا الطفل معاق (إعاقة جسدية).

أيضاً يبدأ الطفل شيئاً فشيئاً بالاستقلال ذهنياً عن والديه حيث يصبح له عالمه الذهني الخاص وقراره ورأيه وتعجبه أشياء ويكره أشياء ويقبل ويرفض ويتمرد ويصر أما إذا لم تحدث هذه الاستقلالية بالتدريج وبقي معتمداً ذهنياً على والديه فهذا يدل على طفل معاق (إعاقة ذهنية وعقلية).

كذلك مع نمو الطفل شيئاً فشيئاً يبدأ باكتساب مهارات معينة وتقوى عضلاته ويمكن أن يصبح قادراً على العمل واكتساب ما يؤمن له رزقه وقوته ولو على الأقل الحد الأدنى، فلو أنه اضطر إلى الاعتماد على نفسه فإنه لن يموت جوعاً، فقد صار قادراً على العمل والكسب، أما إذا كبر الطفل وبقي غير قادر على الكسب ومعتمداً كلياً على والديه فهو في هذه الحالة معاق (إعاقة مادية).

وأخيراً مع نمو الطفل ونضجه يفترض أن يبدأ بالاستقلال العاطفي عن أبويه فتقل حاجته شيئاً فشيئاً إلى الدعم والمساندة العاطفية وتنمو قدرته على مواجهة مصاعب الحياة ويشد عوده ويمتلك الحكمة والمحكمة التي تعينه على عدم التأثر السلبي بالظروف الخارجية، وما يفعله الآخرون، وما يقوله الناس، ورأي الناس فيه. أما إذا كبر الطفل وبقي معتمداً على رأي الناس، ويتأثر بما يقوله الآخرون، وكلمة ما تسعده وأخرى تزعجه، وموقف ما ينغص عليه حياته فإن هذا الإنسان لم يستقل عاطفياً، وما زال يعاني مما يمكن أن نسميه: (إعاقة عاطفية).

وهذا الكلام قد يصدم كثيراً من القراء الأعزاء وقد يرفضونه ويقولون: هذا غير صحيح، لأن كل إنسان لابد من أن يتأثر بالمواقف السلبية ولا بد أن ينزعج ولا يمكن لأحد أن يتحكم في مشاعره .

والحقيقة أن مجتمعاتنا بشكل عام ما زالت غير ناضجة بشكل كافٍ، وما زالت تعاني من إعاقة عاطفية، ومزاجية، وانفعالية، على اختلاف وتفاوت في درجة هذه الإعاقة، ونظراً لأن فاقد الشيء لا يعطيه، فإن من الصعب جداً على الأهل أن يوصلوا أبناءهم إلى ذلك الاستقلال العاطفي وهم يحملون قدراً لا بأس به من الإعاقة العاطفية، ولا تحسبوا أنني وأنا أكتب هذه الكلمات أزعم أنني تحررت تماماً من هذه الإعاقة، ولكنني عندما استشعرتها ورأيت آثارها في حياتي ومن ثم في حياة أسرتي ومن حولي، بدأت أدرب نفسي لأخفف منها شيئاً فشيئاً، ولكننا في مجتمعنا ينطبق علينا المثل القائل (افتضحوا فاصطلحوا) .

فكلنا انفعاليون وكلنا مزاجيون، فاتفقنا على أن هذا الوضع طبيعي، وأن الإنسان بطبيعة خلقته معاق عاطفياً مع أن الله تعالى يقول ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين ٩٥ / ٤] .

ولعل سائلاً يسأل: ما السر الذي يجعل الأهل مع حرصهم الشديد على مصلحة أولادهم ومحبتهم الشديدة لهم وورغبتهم الصادقة في تربيتهم التربية المثلى، يقعون في هذا الفخ: فخ استمرار الرغبة في التحكم والسيطرة ومن ثم حرمان الأبناء من حقهم الطبيعي في النمو والنضج والاستقلال التدريجي، مما يؤدي إلى حدوث إعاقة ذهنية ومادية وعاطفية عند الأبناء؟ .

أعتقد أن السر وراء ذلك هو الطول النسبي لفترة النمو عند الإنسان قياساً إلى بقية الكائنات، فعندما يكون الطفل صغيراً يكون خوف الوالدين عليه بالغاً، وبالتالي يكون تحكمهم فيه كبيراً لمدة سنوات وحين يحتاج هذا الابن إلى زيادة تدريجية في الاستقلالية يكون الوالدان قد اعتادا التحكم والسيطرة بحيث صار يعز عليهما أن يفقدتا تلك السلطة. وكم وكم جاءتني أمهات وصل أبنائهن إلى عمر الخمس عشرة سنة وأحياناً العشرين وهن يشكين خوفهن فقدان السيطرة والتحكم بسلوك أبنائهن، وكثيراً ما أفاجئ أولئك الأمهات بأن أقول:

“وهو المطلوب”

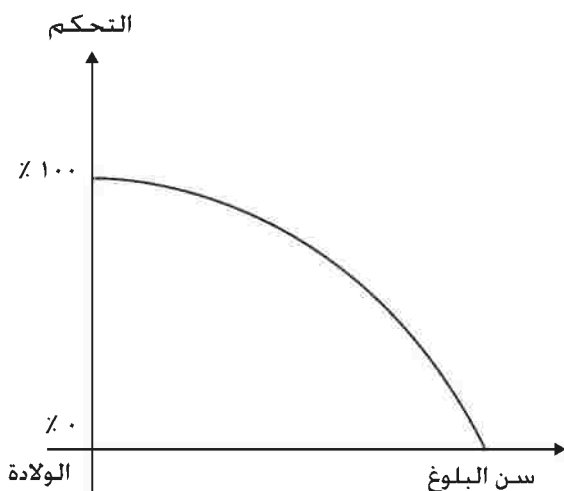
أي إن المطلوب من الأهل هو أن يفقدوا السيطرة والتحكم شيئاً فشيئاً حتى يصل الأبناء إلى سن المراهقة وقد فقد الأهل السيطرة والتحكم تماماً وحل محلها العلاقة الطيبة والصداقة والتناصح والتفاهم والاحترام المتبادل والفرح بوجود اختلاف في وجهات النظر.



يجب على المربين أن يتصرفوا
كما تتصرف النسور إذا كانوا
يريدون للأبناء أن يحلقوا عالياً



ولو أننا أحيينا أن نبسط الموضوع فيمكن أن نتخيل محوراً يمثل عمر الأطفال من الولادة إلى سن البلوغ ومحوراً يمثل التحكم الذي يكون كاملاً عند الولادة ١٠٠٪ وينعدم عند سن البلوغ أو قبل ذلك إن أمكن.



وعلىنا أن نلاحظ أن هذه التربية القاسية ما كانت لتعطي الأثر المطلوب لولا بناء الثقة القوية أولاً.

٣. اللعب والمرح: وهما من أهم الأمور التي تبني الثقة وتقوي العلاقة، وعندما يلعب الأبناء مع آبائهم فإن هذه أول دلالة على أنهم أصبحوا جاهزين للاستجابة لما يريد منهم أبائهم، إن اللعب مع الأبناء يبني الثقة ويؤسس الألفة ويسر قنوات اتصال فائقة الجودة يمكن من خلالها تحقيق نتائج مذهلة، فكم من الأفكار المهمة يمكن غرسها عند الأبناء من خلال لعبة أو طرفة أو قصة وأذكر مرة ما حدث معنا في لقاء أسري حميم:

اجتمع أفراد أسرتنا في غرفة واحدة لنتناقش ولنتفق على بعض الأمور التي تزيد من سعادة الأسرة، ولنلعب بعض الألعاب اللطيفة، وتناول الحلويات.

وكنت قد جهزت علبة مغلفة بورق الهدايا الملون، فقلت لهم: قد أحضرت لكم لعبة جديدة سنستمتع بها الآن، هجم معاذ وزاهرة على العلبة وانقضا على الورق يمزقانه ليخرجا لعبة النيشان (لعبة الشكاكة أو لعبة الهدف).

وبدأت بعض المباريات التي اشترك فيها جميع أفراد الأسرة، وكان معاذ هو الفائز في كل مرة بلا منازع، وفجأة قلت لهم: الآن سأدرب أفراد الأسرة لمدة دقيقتين بحيث يفوزون جميعاً على معاذ، ضحك معاذ وقال: مستحيل لا يمكنكم أن تفوزوا علي، فأنا الأول بلا منازع.

ابتسمت وقلت: صحيح لن نفوز عليك إلا إن أجرينا تعديلاً بسيطاً في شروط اللعبة، حيث سنعصب عينيك بحيث لا ترى شيئاً ثم نضعك في منتصف الغرفة ونجعلك تدور حول نفسك عشر مرات، ثم سنبدأ بالتنافس معك، وأنا أضمن منذ الآن أننا جميعاً سنهزمك في منتهى السهولة.

قال معاذ: ما هذا الكلام! طبعاً ستتهزموني بهذه الطريقة! كيف يمكن لإنسان أن يصيب هدفاً لا يراه؟! .

انتهزتُ الفرصة وقلت: سؤال وجيه فعلاً، كيف يمكن لإنسان أن يصيب هدفاً لا يراه؟ سؤال في غاية الأهمية دعونا نفكر فيه جميعاً: كيف يمكن لإنسان أن يصيب هدفاً لا يراه؟

وهناك سؤال أوجه منه:

كيف يمكن لإنسان أن يصيب هدفاً ليس له وجود؟

كثيرون في هذه الحياة، يعيشون بلا هدف واضح محدد، ثم يستغربون لماذا لم يحققوا نجاحاً في حياتهم، لماذا فشلوا؟ لماذا لم ينجزوا أي هدف. ونحن نتعجب من هؤلاء ونسألهم السؤال نفسه:

كيف يمكن لهم أن ينجزوا هدفاً ليس له وجود؟

قالت زوجتي: دعونا نلعب هذه اللعبة، ووزعت على كل فرد من أفراد الأسرة صفحة بيضاء مقسومة قسمين وقلماً، ثم قالت: أرجو من الجميع اتباع التعليمات التالية:

- نرجو من كل فرد من أفراد الأسرة أن يرسم عشرة خطوط مستقيمة بشكل عشوائي، بالطريقة التي تعجبه.

والآن بقي لكل فرد خطان مستقيمان عليه أن يرسم بهما بيتاً جميلاً مستعيناً بالخطوط العشرة التي رسمها عشوائياً. ابدؤوا.

قالت زاهرة: لماذا لم نخبرنا منذ البداية؟

ضحكت زوجتي وقالت: ابدئي الآن.

وبعد أن حاول كل منهم وبذل جهده كانت النتائج مضحكة، فقالت زوجتي:

والآن في النصف السفلي من الورقة نرجو من الجميع أن يرسموا بيتاً جميلاً باستخدام اثني عشر خطاً مستقيماً. تفضلوا بالبدء.

والآن قارنوا بين الرسمة الأولى والثانية وقولوا لي: ماذا نتعلم؟

قال ياسين: عندما نحدد هدفنا منذ البداية فإن النتيجة التي نحصل عليها تكون أفضل بكثير.

قلت: أحسنت يا ياسين، لذلك علينا نحن بوصفنا أسرة أن نحدد أهدافنا الأسرية، وما الذي نريد أن نحققه معاً، وكيف يمكن أن يعين كل منا الآخر لتحقيق هذه الأهداف؟

تعالوا نجب عن هذه الأسئلة معاً:

- ما الأهداف الأولى لأسرتنا؟

- ما أهم المبادئ التي نعتمدها؟

- ما نوعية العلاقات التي نريدها أن تسود بيننا؟

- ما الأسلوب الذي نريد أن نتعاون ونتحدث به بعضنا مع بعض؟

- ما الأشياء التي نريد أن نفعلها معاً؟

- ما الأشياء التي يريد كل فرد منا أن يفعلها وحده وكيف نساعد على ذلك؟

- ما النشاطات المشتركة التي يستمتع بها الجميع ويستفيدون منها؟

- ما المهارات و المواهب و القدرات التي يتمتع بها أفراد الأسرة أو التي يمكن أن يكتسبوها؟

- ما واجب أسرنا تجاه المجتمع الذي نعيش فيه و تجاه الإنسانية عامة؟

- ما الأخلاقيات التي نريدها أن تسود بيننا؟ وبيننا وبين الآخرين؟

إن الطريقة المشتركة التي نتوصل بها إلى الإجابة عن هذه الأسئلة لا تقل أهمية عن الأجوبة التي نحصل عليها، إنها ترسم المسار وتحدد الجهة التي تتجه إليها الأسرة. إن بلورة أهداف الأسرة قد أعان عدداً كبيراً من الأسر على تجاوز كثير من المشاكل العالقة، وفتح الطريق أمام حياة رحيمة خصبة وافرة بالإنجاز والحب والتعاون وتحقيق أهداف عظيمة فردية وأسرية واجتماعية.

إن معرفة هذه الأهداف من قبل الجميع ومناقشتها باستمرار ومراجعتها وتنقيحها سيخلق جواً جديداً مختلفاً وستكون هذه الأهداف بمثابة البوصلة التي تهدي الأسرة كلما ضلت عن مسارها.



ولنتذكر دائماً الحكم
التالية:

“إن لم تساعدنا ظروفنا
فلتساعدنا أهدافنا“

“ليس المهم أين نحن الآن،
المهم أين نريد أن نكون“

“إن كانت إمكانياتنا
محدودة فأفاقنا بلا حدود“



٤. مصادقة الابن: إذا أردت أن تصادق طفلك فعليك أن تتذكر أن فمه أكثر يقظة من عقله، وأن الحلوى عادة أفضل عنده من الكتاب الجديد، وأن الثوب الملون أحب إليه من القول المزخرف، وأن اللعبة البسيطة التي تلعبها معه والنشاط الممتع الذي تشاركه فيه والرحلة الشائقة التي يجدرك معه فيها أحب إليه من عشرات الآلاف التي تنفقها عليه وعلى دراسته وعلى البيت والسيارة.

والأب الذكي هو الذي يدخل البيت ويتحرى أن تكون في يده هدية أو تحفة أو طرفة فإن لم يجد فنكتة مضحكة أو حادثة طريفة أو قصة شائقة.

والعجيب أن جميع الآباء والأمهات يرغبون في مصادقة أبنائهم، ولكنهم للأسف لا يفعلون ذلك، هل تعلمون لماذا؟ لأنهم غير مستعدين لدفع الثمن، وهو التخلي عن السلطة والتحكم.

٥. الحب بلا شروط: الآباء والأمهات جميعهم يحبون أبناءهم من غير شروط، ولكن المشكلة الأساسية التي تحل عادة بالثقة هي أن الأبناء لا يعلمون ذلك، ولو أننا سألنا هؤلاء الأبناء: متى يجبكم آباؤكم وأمهاتكم؟ لوجدنا قائمة شبه تعجيزية على الأبناء أن يحققوها ليحبهم آباؤهم وأمهاتهم، والابن عادةً يستجيب لما في ذهنه، فإن اعتقد أن أمه لن تحبه إلا إذا كان متفوقاً، وأطاعها في كل شيء، وأكل الأطعمة التي لا يحبها، وامتنع عن فعل كثير من الأمور المبهجة له، وإذا درس ساعات طويلة، فعندها سيشعر هذا الابن بالإحباط، وسيأس من نيل محبة أمه وعندها تُفقد الثقة.

تحب ابنك بلا شروط عندما تسأله: متى أحبك؟ فيقول لك: دائماً، مهما فعلت فأنت تحبني، وعندما تسأله: لماذا أحبك؟ يقول لك: لأنني ابنك.

وإن أفضل وقت ندرب به أنفسنا على إرسال رسالة الحب غير المشروط هي الأوقات التي اعتدنا أن نعنف فيها أبناءنا أو نلومهم.

استبدل بالتعنيف التفهم

واستبدل بتقطيعة الجبين الابتسامة

واستبدل باللوم كلمة: أحبك



رسالة الحب غير المشروط: أحبك
لأنك ابني، أحبك مهما فعلت،
أحبك مهما كنت



٦. التفهم: وهنا ينسى كثير من المربين قانون العدسة .

وعدسة الأبناء عادة تكون مختلفة كلياً عن عدسة الكبار، فاهتماماتهم وميولهم ورغباتهم مختلفة عنها عند الكبار، فقيم الصغار عادة هي اللعب والمرح والتسلية والمغامرة والاكتشاف والحرية والسؤال، أما قيم الكبار فتجنى نحو الجدية والتحكم والسيطرة والضبط، ومن هذا الاختلاف تحدث كثير من المشاكل. ولندكر أن هناك أشياء هي عندنا أوهام وهي عند الأطفال حقائق، ولن نظفر بصدقتهم إلا إذا رأينا الدنيا بعيونهم وعدستهم، ولعلمهم أعلم منا وأحكم، ولا تنس أن داخل كل منا طفلاً قد أهملناه ونسيناه منذ زمن بعيد.

إذا أردت أن تفهم ولدك فعليك أن تتذكر أن الله قد خلق لك أذنين اثنتين وفيما واحد التسمع أكثر مما تتكلم، كما أنه جعل لفمك ميزة هامة غير متوافرة للأذان وهي ميزة الإغلاق.

إذا أردت أن تسرع عملية النضج عند أبنائك فاستخدم أذنيك أكثر، استمع إليهم، افهم الدنيا من منظارهم، أما إن أردت أن يبقوا معتمدين عليك فأكثر من الكلام والمواظب والدروس.



الأبناء يكبرون بأذاننا
ويصغرون بأفواهنا



٧. الاحترام: يعامل الطفل عادةً على أنه مجرد طفل، وينسى المربون أن هذا الـ "مجرد طفل" هو إنسان مكرم له شخصيته وله مشاعره وله أفكاره وله تفاعله وحساسيته المزهفة مع كل كلمة يسمعها أو كل تصرف يمارس معه. على المربين أن يتواضعوا احتراماً أمام عظمة الطفل، وأن يفهموا أن كلمة الطفل مرادفة لكلمة الملك، وأن يشعروا بأن هذا الذي ينام بين ذراعيهم هو المستقبل بعينه، وأن من يلعب ويلهو الآن بين أقدامهم هو التاريخ بنفسه.

لي صديق عندما يدعى إلى وليمة غداء أو عشاء مع أسرته يسألهم هل سيجلس الأولاد معنا فإن قيل له: بل هناك طاولة للصغار فإنه يعتذر. وقد قال لي: لست مضطراً لتلبية دعوة من لا يحترم أبنائي.

نحن نطالب الأبناء عادة باحترامنا والطريق الوحيد التي توصلنا إلى ذلك هو أن نحترمهم نحن أولاً.

علينا أن نتخلى عن جمل ألفناها مثل:

عندما يتكلم الكبار يصمت الصغار، أنت مازلت صغيراً، لادخل لك، لأنني أنا الكبير.

والفرق بين الاحترام الذي ندعو إليه والاحترام الذي اعتدنا عليه، هو الفرق بين الاحترام الموجود بين الأصدقاء، والاحترام الموجود بين الأبناء والآباء.

ولو أمعنا النظر لوجدنا أن الفارق الرئيس بين هذين النوعين من الاحترام هو تلك ((الرغبة)) التي نتمسك بها والتي أرجوكم -أخي المربي أختي المربية- أن تتخلوا عنها.



عامل طفلك على أنه
السيد طفل



٨. لمسة حنان : إن الرسائل غير الملفوظة التي نرسلها إلى الأبناء كثيراً ما تكون أكثر أهمية من الكلمات ذاتها ، وكم قصر الأهل في مسح رؤوس أبنائهم وضمهم إلى الصدور بحنان ومحبة ودفع ، كم غفل الأهل عن أهمية القبلية والتربيت على الظهر والمداعبة وشيء من الدغدغة . وأعرفُ أما كادت أن تفقد علاقتها بابنها لأنها كانت لا تحب أن تقبله بعدما صار بعمر المراهقة فهي تنزعج من رائحته وتحيلوا حال هذا الابن الذي يُستقبل يوماً بنداء : اخلع حذاءك واغسل رجلك قبل أن تأتي إلينا .

٩. القدوة : لا يمكن بناء الثقة ما لم نكن أهلاً لها ، ولن نكون أهلاً للثقة ما لم نكن قدوةً لأولادنا في سلوكنا وفي كلامنا وفي عاداتنا وفي مروتنا وفي استيعابنا وتفهمنا وضبطنا أنفسنا وفي حسن أخلاقنا . ولئن كانت الطريقة التربوية التي تعتمد على أن نطلب من أبنائنا ما نريده منهم ، هي طريقة فاشلة عادةً ولا تؤدي إلا إلى نتائج هزيلة ، فإن الطريقة التربوية المثلى هي أن نري الأبناء عملياً ما نريده منهم وذلك بأن نكون قدوة لهم .

ومن المعروف منذ قديم الزمان أن لسان الحال أبلغ بكثير من لسان المقال .

حال رجل في ألف رجل أبلغ من مقال ألف رجل في رجل

وهنا قد يستصعب الكثيرون هذا الكلام ويقولون ولكننا نحمل كثيراً من الأخطاء ونتمنى أن يتجاوز أبناءنا تلك الأخطاء وجوابي : كن قدوة لأبنائك بإطلاعهم على أخطائك بدلاً من التستر عليها ، وطلب مساعدتهم لك في التخلص منها وبهذا تصبح قدوة لهم ولو كنت محملاً بالأخطاء . أما المعنى الذي اعتدنا عليه للقدوة وهو الشخص المثالي الذي ليس لديه أخطاء أو ثغرات فلا وجود له في هذه الحياة .



ما تريده من أبنائك، افعله أنت
معهم ولا تطالبهم به



١٠. أكثر من الإيداعات:

تحدث قصص التراث عن ذلك المزارع الفقير الذي اكتشف ذات يوم بيضة ذهبية لامعة تحت إوزته المدللة، اعتقد أنها خدعة ما، وهمم بقذفها جانباً، لكنه غير رأيه وأخذها كي يتأكد من حقيقتها .

يا للمفاجأة! البيضة من الذهب الخالص! لم يصدق المزارع حظه السعيد الذي ازداد أكثر حين بدأت العملية تتكرر يوماً بعد يوم. بيضة ذهبية كل يوم جعلت المزارع الفقير من كبار الأغنياء، ومع تزايد ثروته ازداد طمعه وقل صبره. ولما لم يعد يطيق الانتظار اليومي للحصول على البيض الذهبي، قرر أن يذبح الإوزة ليحصل على البيض الذهبي كله دفعة واحدة، لكنه حين ذبح الإوزة وجدها فارغة، لقد خسر الذهب وخسر إوزته المدللة في آن واحد.

كثيراً ما يستشهد د. ستيفن كوفي صاحب الكتاب المشهور (العادات السبع للناس الأكثر فاعلية) بهذه القصة الطريفة ليعرّف الفعالية بأنها توازن بين النتائج التي نريدها (البيض الذهبي) وأداة الإنتاج (الإوزة) ويسميه توازن الإنتاج والقدرة على الإنتاج (P/PC Balance) عندما نركز على البيض الذهبي ونهمل الإوزة تموت الإوزة ونفقد معها البيض الذهبي، عندما نركز على الإوزة ونهمل الذهب فلن يكون لدينا ما نأكله أو نطعمه للإوزة .

ويمكننا أن نستعير هذا المفهوم العميق لنشرح من خلاله قانوناً أساسياً من قوانين التربية سندعوه :

قانون العناية بالإوزة.

أغلب المربين يتجه تركيزهم نحو المخرجات التربوية يهتمون بالتتائج، يريدون من الأبناء نجاحاً متميزاً، ودرجات دراسية مرتفعة وحسن خلق وانضباطاً، والتزاماً وتعاوناً، وطاعة واهتماماً بمستقبلهم، وغير ذلك كثير من القائمة التي تكاد لا تنتهي .

وفي أثناء سعيهم المحموم لتحقيق هذه النتائج كثيراً ما يفقدون الصبر ويغريهم الطمع فيهملون العناية بالإوزة بل إنهم كثيراً ما يذبحون الإوزة بحجة مصلحة الأبناء وحب الأبناء، "ومن الحب ما ذبح" .

ما الإوزة ؟ وكيف تكون العناية بها ؟

الإوزة هنا: الأبناء وتوازنهم النفسي من جهة، والعلاقة الطيبة بينهم وبين آبائهم من جهة أخرى .

عندما لا يعطي الأبناء (الإوزة) النتائج التي نريدها (البيض الذهبي) فهذا يعني أن العلاقة بينهم وبين آبائهم يسودها جو كبير من التوتر والعنف والغضب والمشاعر السلبية، والصوت المرتفع، والإكراه والإجبار وأنواع مختلفة من العقوبات المادية والمعنوية.

أي إن الإوزة تكون قد ذبحت، أو أنها على وشك الاختناق.

كثيرة هي الاستشارات التي تأتيني يبدأ فيها الأب والأم بذكر مثالب أبنائهم من تمرد ومشاكسة وكسل وسوء خلق وعناد، وحين أسلط الضوء على العلاقة بينهم وبين أبنائهم تظهر المشكلة الحقيقية: لقد ذبح الأهل الإوزة.

كثيراً ما أسأل الأهل سؤالاً مريباً فأطلب منهم أن يعطوني بالأرقام النسبة المئوية لحسن العلاقة بينهم وبين أبنائهم مفترضاً أن الدرجة المثلى هي ١٠٠٪ ودائماً تكون الإجابات أقل من ٣٠٪ وأحياناً تكون الإجابة ٠٪ وعندها يكون حالنا كما قال الشاعر :

لقد أسمعت لو ناديت حياً

ولكن لا حياة لمن تُنادي

٦٠

لا شك أن الأهل حريصون على أبنائهم، ولا شك في أن الأهل (غالباً) يملكون من الخبرات القيمة التي يحتاجها الأبناء، ولا شك أنه في كثير من الأحيان يكون لدى الأهل معلومات مهمة ينبغي أن يوصلوها إلى الأبناء ولكن ماذا لو أنني أمسكت بشجاعة الهاتف، وبدأت أتكلم، ولكن الحرارة مقطوعة، لا خط يصلني بالطرف الآخر؟!

لن يجدي رفع الصوت في إيصال الرسالة، رفع الصوت يوصل فقط إلى البحة وتلف الأعصاب والأرق الليلي والضوضاء التي قد تغضب الجيران!

إن صاحبنا المزارع صاحب الإوزة لو كان حكيماً لركز على العناية بالإوزة التي كانت تقوم بما عليها بشكل رائع، وهذا هو حال أبنائنا، إنهم يقومون بأعمالهم بشكل رائع عندما نعتني بالعلاقة الطيبة بيننا وبينهم وفي كل مرة تنخفض العلاقة فعلياً أن نراجع أنفسنا لأننا بدأنا دون أن نشعر بخنق الإوزة .

الحلقة المفرغة:

عندما تكون العلاقة طيبة بين الأهل وأبنائهم، وعندما يكون الأهل قدوة حسنة لأبنائهم، فإن الأبناء يعطون أفضل

النتائج ويُخرجُ الأهل بالقدوة الحسنة والعلاقة الطيبة أفضل ما لدى أبنائهم.

وحين تضعف النتائج فإن الأهل من غير انتباه يضاعفون تركيزهم على النتائج بدلاً من أن يرجعوا إلى أنفسهم ويصلحوا من أفعالهم، فتزداد النتائج ضعفاً، فيزداد تركيز الأهل على النتائج أكثر، فتزداد النتائج ضعفاً، وهكذا يدخل الأهل في حلقة معيبة تكون بدايتها إخلالاً بالتوازن بين العناية بالإوزة والرغبة في البيض الذهبي وتكون نهايتها ذبح الإوزة وانقطاع الذهب وانقطاع التواصل بين الأهل وأبنائهم وجواً مفعماً بالمشاعر السلبية واللوم المتبادل، وإذا كان حظ الأسرة حسناً يصل الأهل إلى غرفة الاستشارات الأسرية والتربوية، حيث يفهمون تلك الحلقة المعيبة التي تاهوا فيها، ويدؤون بالإصلاح من جديد بالتركيز على العناية بالإوزة وتحسين العلاقة مع الأبناء والتركيز على سلوكياتهم بدلاً من سلوك الأبناء وغض الطرف مؤقتاً عن النتائج التي يريدونها ريثماً تتعافى الإوزة، ومع أن الأمر جد بسيط من حيث فهمه نظرياً إلا أنه جد معقد وصعب عند التطبيق العملي، لأن عوائق كثيرة ستمنع من الخروج من الحلقة المعيبة منها :

- إنكار الأهل للخطأ الذي بدأ عندهم .

- رفضهم التغيير لعاداتهم ولطبائعهم وإن اعترفوا بأخطائهم .

- عدم استعداد الأهل أن يدفعوا الثمن وهو المواظبة على التغيير لفترة طويلة من الزمن، لأن الحل لا يكون من خلال ضغطة زر، كجملة مصارحة أو اعتذار من الأبناء، ليس هناك حلول سحرية، ولا بد من صبر ومصابرة ودأب ومثابرة وأعتقد

أن الأهل في هذه المرحلة بحاجة إلى استشاريين أو مدربين أو داعمين ناصحين لهم، لأن أسهل شيء في هذه المرحلة الانزلاق إلى الحلقة المعيبة مرة أخرى، والمشكلة أن الانزلاق يرفع الثمن المطلوب للإصلاح بشكل مذهل .

- قلة صبر على بعض النتائج الفورية التي يعدونها سلبية، وهي مزيد من العناد ومزيد من التفلت ومزيد من التراجع عند الأبناء، الذين كانوا مكبلين بقيود الأهل فحين يخفف الأهل القيود يتسارع اندفاع الأبناء نحو الأمور السلبية التي يكرهها الأهل، وكم سمعنا من بعض الأهل أنهم يفضلون العودة إلى الحلقة المعيبة بإرادتهم بدلاً من أن يصبروا على مرارة الدواء، وبعضهم يقول : "بلا تربية حديثة بلا بطيخ" ويعودون إلى شحذ السكين ويتابعون طريقته الخاصة في معالجة الإوزة بذبحها .

- العادات والتقاليد والثقافة التربوية الشائعة والمسيطرة التي تعزز الدخول إلى الحلقة المعيبة وتعزز التعسف في استخدام السلطة الوالدية وتعزز التربية القائمة على العنف والإكراه والعقوبات وتضخم مفاهيم السمع والطاعة والاحترام للأبوين، وتبالغ أي مبالغة في استخدام سلاح الرضا والغضب على الأبناء، مما يزيد من تمرد الذين لا يبالون برضا والديهم أو غضبهم، أو يعرض الذين يخافون من غضب الوالدين لمشاكل نفسية وصراعات عميقة .

- من أهم المبادئ التي تؤدي إلى البقاء في الحلقة المفرغة مبدأ التناقض العجيب، فأساليب الضغط والشدة المتبعة من الأهل الذين يدورون في الحلقة المفرغة تؤدي أحياناً إلى الحصول على بعض النتائج مما يغريهم بالبقاء في هذه الحلقة، أما من يحاول

الخروج منها فلا يحصل على نتائج في المرحلة الأولى، بل يحصل العكس تماماً وهو مزيد من البعد عن النتائج، وهذا كما أسلفنا نتيجة طبيعية ريثما تتعافى الإوزة وتعطينا البيض الذهبي من جديد .

وهذا يذكرنا بطريقتنا القديمة في إصلاح الأمور، فإذا اختفت الصورة أو الصوت من جهاز التلفاز كان الحل ضربة على جداره فتعود الصورة أو الصوت وما هذه النتيجة المؤقتة إلا مجموعة مسامير ندقها في نعش هذا الجهاز ففي كل ضربة ضربناها كنا نخرب في الجهاز أكثر بكثير مما كنا نصلح حتى وإن حصلنا على نتيجة، فالحصول على نتيجة أمر مهم، لكن الأهم الاستمرار في إعطاء النتائج مدى العمر .

كلما ازدادت عنايتنا بالإوزة حصلنا على بيض أكثر

كلما ازدادت عنايتنا بأولادنا والعلاقة الطيبة معهم حصلنا على نتائج أفضل

و العكس صحيح .

كلما ركزنا على البيض وأهملنا الإوزة قل عدد البيض الذي سنحصل عليه .

كلما ركزنا على النتائج التي نريدها من أبنائنا وأهملنا العلاقة الطيبة معهم قلت النتائج واختفت الإوزة .

احذروا من الوقوع في فخ النتائج المؤقتة التي قد تحدث بسبب ممارسات تربوية خاطئة تعتمد على الإكراه والشدة والعقوبة والتي سرعان ما ستوقف .



قاعدة مهمة:

ليس المهم أن نحصل الآن على
نتيجة بأي طريقة كانت.

المهم هو أن نحصل على نتائج
طيبة ومستمرة مدى العمر.



احذروا من الانزلاق دون انتباه إلى الحلقة المفرغة عندما تتوقف النتائج، فبدلاً من تغيير المسار نحو الاتجاه التربوي الصحيح فإن أكثر الأهل يصرون على التوغل أكثر وأكثر في الطريق الخاطئة ويصرون على خنق الإوزة حتى تموت في نهاية المطاف ولات حين مندم.

احذروا الاعتقاد بأن المشكلة هناك عند الأولاد فتتوجهون بالإصلاح إلى هناك دون أن تفتنوا إلى أن حل المشكلة عندكم، في داخلكم، في توجيه أدوات الإصلاح إلى أنفسكم، إلى عاداتكم، إلى إدارتكم لأنفسكم ﴿حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد ١١/١٣].

- طيب، خلصنا، ماذا تريدنا أن نفعل؟

أكاد أسمعها من أفواهكم بنبرة لا تخلو من امتعاض مع كثير من الشك - ربما - وشيء من العبوس يرسم الرقم (١١١) على جبهاتكم.

بعضكم ابتسم الآن وهو يستشعر الرقم وسط جبينه .

وعجيبة هي الابتسامة كيف تبدد هذا العبوس وذلك التجهم.

نعم، هكذا أفضل، أكاد أسمع بعضكم يقول:

- حسن، إني أعترف أي - ربما - أخطأت مع أولادي في بعض الممارسات - بحسن نية طبعاً - ولكن النتيجة أنني خنقت الإوزة أو كدت أخنقها أو كما قلت في الماضي: ذبحت الإوزة أو كدت أذبحها، فما العمل؟

- اطمئنوا، ليس ثمة مشكلة ليس لها حل، وما دامت الإوزة تتنفس ولو بصعوبة فما زال هناك أمل واسع في إنعاشها، تقولون:

- "كيف"؟

دعونا نتابع:

إنعاش الإوزة:

في إحدى المشافي القديمة التي ما زالت تعمل على الطرق القديمة، وما زال فريقها يحمل كثيراً من الأفكار البالية، كانت هناك غرفة العمليات الرئيسة وبجانب هذه الغرفة كانت هناك غرفتان:

- غرفة إنعاش .

- غرفة إنمات .

فكان الممرضون ينقلون المريض ذا الحظ الحسن - إن عاش - إلى غرفة "إنعاش" لينتقل بعدها إلى غرفة العناية المشددة،

و أما المريض ذو الحظ الأحسن فكان ينقل - إن مات - إلى غرفة "إنمات" تمهيداً لنقله إلى العناية الربانية.

وفي أحد الأيام، هرب أحد المرضى من غرفة العمليات بلباسه الأزرق ومضى لا يلوي على شيء حتى صادفته إحدى الممرضات فقالت له: خير ما الذي حدث؟

فقال لها: هل سمعت ما كانت تقوله الممرضة في غرفة العمليات؟

فسألت الممرضة بتعجب: ماذا كانت تقول؟

قال المريض بهلع: كانت تقول: اطمئن العملية بسيطة وهذه ليست أول مرة، كن رابط الجأش، حافظ على هدوئك..!

قالت الممرضة: وما المشكلة؟ لقد كانت تطمئنك!

قال المريض: ولكنها لم تكن تتكلم معي، لقد كانت تخاطب الطبيب الجراح!!!

أرجو أن أكون قد استطعت أن أرسم الابتسامة على وجهك أخي القارئ، أختي القارئة، وأرجو أن تحافظوا على تلك الابتسامة ونحن نكمل بحثنا لتعلم أهم الطرق التي ننش بها الإوزة، إن اكتشفنا أننا كنا - بحسن نية - نحاول ذبحها من دون أن نشعر، ولنتعلم كذلك كيف نتجنب أهم الطرق التي تساهم في خنق الإوزة أو ذبحها.

أرجو من الإخوة المربين أن يحافظوا على الابتسامة وهم يكتشفون كيف كانوا يساعدون - دوننا قصد - في إرسال الإوزة إلى غرفة إنمات، كما أرجو منهم أن يكونوا صريحين مع أنفسهم، وإن استطاعوا أن يكونوا صريحين مع من حولهم، فليعترفوا بأخطائهم غير المقصودة حتمًا، لأن المربي ينبغي أن يكون من أهل الفضل وأن يحوز فضيلة الاعتراف بالذنب خطوة أولى في طريق جديدة نتائجها التربوية أكثر فعالية.

افعل Do - لا تفعل Don't

١. إشارة خضراء: حافظ على هذه الابتسامة جهد استطاعتك، طوال الوقت إن أمكنك، فإن لم تستطع فعلى الأقل حافظ عليها في الأوقات التي اعتدت أن تغضب فيها، وفي المواقف التي اعتدت أن تنفعل فيها.

إشارة حمراء: تجنب ال (١١١) على جبينك، ونبرة الصوت المرتفعة، تجنب العبوس والتجهم جهد استطاعتك، طوال الوقت إن أمكنك، فإن لم تستطع فعلى الأقل في الأوقات العصيبة والمواقف التي اعتدت أن تسميها "مزعجة".

٢. إشارة خضراء: حافظ على طهارة لسانك ونظافته باستخدام الكلمات اللطيفة والجميلة والناعمة.

إشارة حمراء: تجنب الكلمات القاسية والجارحة والبذيئة والمؤذية.

٣. إشارة خضراء: حافظ على مرونتك واستيعابك لأولادك وحسن إدارتك لذاتك وكظمك لغيظك. كن جنة أولادك.

إشارة حمراء: تجنب الغضب وفقدان السيطرة على نفسك. لا تكن جحيم أولادك.

٤. إشارة خضراء: احمل - أنت - المسؤولية، أنت الكبير، فكن كبيراً فعلاً، أنت الناضج، فكن ناضجاً فعلاً، أنت -يفترض- الحكيم، فكن حكيماً فعلاً، تحمل بنضج وحكمة مسؤولية الأخطاء التي تحدث بغض النظر عن من صدرت منه تلك الأخطاء.

إشارة حمراء: إياك واللوم، إياك أن تتخلى عن المسؤولية، إياك أن تعتقد أن المشكلة هناك، لأن أكبر مشكلة تكمن في اعتقاد أن المشكلة هناك.

٥. إشارة خضراء: كن صياداً ماهراً يصطاد الإيجابيات ويفتخر بها ويركز ويكافئ عليها.

إشارة حمراء: عندما تصطاد أمراً سلبياً (حذاء أو جزمة)، ألقه مسرعاً ولا تلتفت إليه، بادر قبل أن يراك أحدهم ويبدأ بالضحك منك ومن خيبتك، حذار من اصطيات السلبيات.

٦. إشارة خضراء: امدح وشجع وأثن وآمن بالإمكانات الهائلة لدى أبنائك وكن سخيًا بذكر المزيات.

إشارة حمراء: احذر النقد والتثييط والتحييط، إياك أن تقلل من شأن أبنائك أو أن تسمح لنفسك أن تؤمن بفسلهم وضعفهم وحذار من كيل الاتهامات والتقريع والتأنيب.

٧. إشارة خضراء: كن كريماً بالاعتذار عن :

• أخطائك المقصودة: وهذا واجبك.

اعتذر لأنني ألغيت الموعد الذي كان بيني وبينك.

• أخطائك غير المقصودة: وهذا صعب عادةً.

اعتذر لأنني تأخرت دون قصد عن الموعد.

• أخطائك التي لا تعدها أنت أخطاء ولكن أولادك يعدونها أخطاء: وهذه أصعبها.

اعتذر لأنني جعلتك تنزعج عندما حاولت أن أنصحك، ربما كان أسلوب غير مناسب.

إشارة حمراء: حذار من الجمل التالية:

"الكبار لا يعتذرون"

"الاعتذار يقلل من هيبة الأهل"

٨. إشارة خضراء: أظهر حباً وتقبلاً لأبنائك دون شروط، لا شك أنك تحبهم لأنهم أبناءك، المهم أن يعرفوا هم ذلك، المهم أن تتقبلهم وتفتخر بهم لأنهم رائعون في نظرك، المهم أن تتجنب الحب والتقبل بشروط قاسية جداً وإنجازات تعجيزية.

٩. إشارة خضراء: أعط مساحة هائلة من الحرية، احترم آراء أبنائك ورغباتهم الخاصة.

إشارة حمراء: تجنب كثرة القواعد واللوازم (لازم يأكل، لازم ينام، لازم يحكي بأدب، لازم يحب الآخرين، لازم يتعاون، لازم يدرس) وتجنب الميل الغريزي لديك نحو التحكم بأبنائك.

١٠. إشارة خضراء: أوف بوعودك وكن كريماً لطيفاً حسن الخلق حلو المعشر مخلصاً طيب الكلام.

إشارة حمراء: تجنب إخلاف الوعد والأنانية والغيبة والكلام القاسي والإهانات والفظاظة وسوء المعشر.

١١. إشارة خضراء: استعمل أذنيك بكثرة وتدرّب على الاستماع والتعاطف وتفهم أبنائك.

إشارة حمراء: تجنب استعمال فمك بكثرة، وتذكر ميزة الإغلاق: الفم قابل أن يغلق بعكس الأذنين وتذكر أن أبنائك يتعلمون من سلوكك وليس من كلامك، قل ما استطعت من الوعظ والدروس والنصائح الكلامية.

ما تريده من أبنائك لا تقله لهم

وإنما افعله أمامهم ومعهم

جدول موازنة بين الطرق التي تنعش الإوزة (إنعاش) والطرق التي تميم الإوزة (إنهات):

إنهات الإوزة	إنعاش الإوزة
إخلاف الوعود	الوفاء بالوعود
البخل والأنانية	الكرم والإيثار
الفظاظة والعبوس	اللطف وحسن الخلق
الغيبة وكشف الأسرار	الإخلاص
التكلم باستمرار	الإنصات والتعاطف
النصح والوعظ والاستجواب	الفهم المستمر
عدم الاعتراف بالخطأ	الاعتذار المخلص
الآمال الخيالية الوهمية	الآمال الواقعية الواضحة
الكلام القاسي والإهانات	الكلام الطيب
العبوس والتجهم	الابتسامة
النقد والتشيط	المدح والتشجيع
الإيمان بالفشل	الإيمان بالإمكانات الهائلة
بث روح التنافس السلبي	بث روح التعاون الإيجابي
تصيد السلبيات	اصطياد الإيجابيات
الحب والتقبل بشروط قاسية	الحب والتقبل بلا شروط
السحب نحو الأسفل	الدفع نحو الأعلى
التحكم الكامل	إعطاء مساحة كبيرة من الحرية
كيل الاتهامات	السخاء بذكر المزيات
CO2	O2

وتذكر دائماً أن الهدف الأساسي من المكافآت والهدايا المادية والمعنوية هو تقوية العلاقة وتمتين أواصر المحبة بينك وبين أبنائك "تهادوا تحابوا"، ولئن ركزنا في المرحلة الأولى من الكتاب على أن العقاب ليس وسيلة فعالة لتغيير السلوك وإنما هو وسيلة فعالة لبناء الثقة وتقوية العلاقة بشكل عام مما سيؤدي بعد ذلك وبشكل غير مباشر إلى تعديل السلوك.

